بالتوكُّلِ والتَّقْوَى يُعْطِيْكَ اللهُ حَتَّى تَرْضَى

**إن** الحمد لله؛ **نحمده** ونستعينه ونستغفره، **ونعوذ** بالله من شرور أنفسنا، **ومن** سيئات أعمالنا، **من** يهده الله فلا مضل له، **ومن** يضلل فلا هادي له، **وأشهد** أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، **وأشهد** أن محمداً عبده ورسوله.

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}.** (آل عمران: 102).

**{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}.** (النساء: 1).

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً\* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً}.** (الأحزاب: 70، 71).

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتابُ الله، **وخيرَ** الهديِ هديُ محمد صلى الله عليه وسلم، **وشرَّ** الأمورِ محدثاتُها، **وكلَّ** محدثةٍ بدعة، **وكلَّ** بدعة ضلالة، **وكلَّ** ضلالةٍ في النار.

**أعاذني** الله وإياكم وسائر المسلمين من النار، **ومن** كل عمل يقرب إلى النار، **اللهم** آمين يا رب العالمين.

**عباد الله؛** بالتوكُّلِ على الله **وبالتَّقْوَى** ينال العبد ما يرضى، **وينال** من عطايا الله حَتَّى تَرْضَى، **اتق الله** يا عبد الله، **توكل** على الله، **إن** أردت النصر فاتق الله وتوكل على الله، **إن أردت** الرزق فاتق الله وتوكل على الله**، إن أردت الخير** والغيث والمطر وبركات السماء وبركات الأرض فاتق الله وتوكل على الله، فقد قال الله: **{... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا\* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا}.** (الطلاق: 2، 3).

**والتوكل على الله** لا يعني أن تترك الأخذ بالأسباب، فمثلا يقول أحدهم: (أنا أتوكل على الله، وأريد أولادًا ذكورا أو إناثا!) ولا يتزوج، وآخر يقول: (أنا أتوكل على الله وأريد أن أشبع ولا آكل!) أو يريد أن يتوكل على الله، ويقول: (أنا أريد مالا وطعاما دون أن أسعى!)

**يا عبد الله!** اسعَ في الأرض خذ بالأسباب، فلم يخلق الله سبحانه وتعالى الأسباب هملا، لا بد من الأسباب، **خذْ بها وتوكل على الله،** فإن حاولت الأخذَ بالأسباب فمُنِعْت، إن حاولت العمل للوصول إلى ما تريد، وتوكلت على الله، لكن ما حصل لك شيء من الأسباب، **أترك هذا،** فهذا على الله، الله سيعوضك، ربما تأتيك أشياء بدون أسباب ما دمت متوكلا على الله، **وحاولت** الأخذ بالأسباب، **لذلك** جاء عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أنه قَالَ: (كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحُجُّونَ وَلَا يَتَزَوَّدُونَ)، يحجون إلى بيت الله الحرام، ولا يأخذون معهم الطعام، (وَيَقُولُونَ: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ) ما معهم طعام، ويحتاجون إلى الطعام (سَأَلُوا النَّاسَ! فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: **{****وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ...}.** (البقرة: 197)، رواه البخاري (1451)، **{وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ}.** (البقرة: 197).

**خذ** بالأسباب، **فلو تزودتم** يا أهل اليمن وتوجهتم إلى مكة، **وأنتم** في الطريق أخذ طعامكم وشرابكم قطاع الطرق، **أنتم** متوكلون على الله، **فسيعوضكم** الله عز وجل، **أما** من أوّل الأمر وبدايته تتركون التزود والأخذ بالأسباب نهايته التسول، ومد الأيدي للناس.

 **(وَتَزَوَّدُوا)**، أَيْ: تَزَوَّدُوا؛ وَاتَّقُوا أَذَى النَّاسِ بِسُؤَالِكُمْ إِيَّاهُمْ، وَالْإِثْمَ فِي ذَلِكَ.

**وَفِي الْآيَة وَالْحَدِيثِ** إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ اِرْتِكَابَ الْأَسْبَابِ لَا يُنَافِي التَّوَكُّل؛ بَلْ هُوَ الْأَفْضَلُ... (فتح).

**ماذا يحدث** لو توكّل الناس في الأرض، **توكلوا على ربِّهم حقَّ التوكل؟**

**أو ماذا** يحدث لو أن المسلمين الذين يشهدون أن لا إله إلا الله، **وأن** محمدا رسول الله توكلوا على الله حق التوكل، **ماذا يحدث؟**

**الله** سيكفيهم عدوّهم، **وسيكفيهم** الأرزاق، لا يدرون عن هذه الأرزاق من أين تأتي، **بسعي** بسيط، **بسعي** وأخذ بالأسباب، **بأتفه** الأسباب يأتيهم أعظم النتائج وأكبرها، **لذلك** ورد عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **("لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ؛ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا").** رواه الترمذي (2344)، وابن ماجة (4164).

**رزق الطير** كيف يكون يا عبد الله؟ **حق التوكل** عند الطيور، **عند** الحيوانات، **وعند** الحيتان في البحار تأكل الأطنان يوميا! **من يرزقها يا عباد الله؟** رزقها على الله سبحانه وتعالى، يوميا الله يرزق عباده، لكن يحتاج الناس المؤمنون إلى التقوى والتوكل، **وحقيقة التوكل** شبهها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغدو ورواح الطيور، تغدو خماصا، أي: بطانها جائعة، ليس فيها شيء، **وهذا** يكون في الصباح الباكر، **تجد** رزقها أمامها، وترجع بطانا، أي: شباعا، بطونها مليئة، هذا هو المسلم، لو كان كذلك لكانت النتائج كذلك.

**وهذه الدنيا فانية،** وهي متاع، والله لن تأخذ منها شيئا إلى الآخرة، أنا لن آخذ منديلي هذا ولا عباءتي هذه لن آخذها معي، يوم القيامة لن يكون هناك، لا درهم ولا دينار ولا فضة، ولا ملابس ولا أرض ولا عقار، كله سيفنى، ممن هذا كله؟ من الله، هو الذي أعطانا إياه، قال سبحانه: **{فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ}.** (الشورى: 36).

**خير وأبقى** هناك عند الله عز وجل، فادّخِر من هذا المتاع المنقطع ادخر منه للمتاع الأبدي.

**لذلك** الله سبحانه وتعالى يجعل بين عباده من أخذ بهذا الأمر تقوى وتوكل على الله، وأنا لو سألتكم هذا السؤال: **مثلا؛** رجل منا أو من غيرنا يأتي إلى صحراء، ليس فيها بئر ولا ماء، ولا عين ولا نهر، صحراء، وإذا به يخد الأخاديد ويحرثها، يأتي بالسماد، يأخذ بالأسباب يزرعها، ما في ماء لكنه متوكل على من؟ متوكل على رب الأرض والسماء!

**أتعلمون** أن من وصل إلى هذه الدرجة؛ **فإن** الماء سيأتيه، **أخذ** **بالأسباب** ما عنده شيء يستطيع أن يفعله، وهذا ما أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **("بَيْنَمَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنْ الْأَرْضِ")**، الفلاة: الصحراء، والمفازة، والقفر من الأرض.

**وقيل:** التي لا ماء بها ولا أنيس ولا جليس، **هذا الرجل** يسير في أرض صحراء، قفر.

**("فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ)،** وفي الحقيقة هذا صوت ملك موكّل من الله عز وجل، وماذا يقول هذا الصوت؟ يقول: **("اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ")،** التي تكلمنا عنها، جهز نفسه بذر البذور زرع الأشجار، جهز كل شيء، لماذا؟ متوكل على الله سبحانه وتعالى، ومع ذلك يعطي حق الله سبحانه وتعالى، **("فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ")،** والظاهر والله أعلم أن السحاب كان في سير معين، فعندما سمع الرجل الصوت نظر في السحاب، فإذا بالسحاب يأخذ طريقا أخرى غير طريقه، **("فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ")،** الْحَرَّة: عبارة عن أَرْضٍ مُلَبَّسَةٌ حِجَارَةً سُودًا؛ لا تمتص الماء، النقطة التي تنزل من السماء تجري لا تبقى، ولا تشربها الأرض، حَرَّة؛ **("فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ")**، الشَّرْجَة: جَمْعُهَا شِرَاج، وَهِيَ مَسَايِلُ الْمَاءِ فِي الْحِرَار، فهذه الحرة تنتهي بمسيل، الماء ينزل من السماء، ويأتي في قنوات معينة شرجة، قناة صغيرة.

**("قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ")،** أخذت الماء وبدأ الماء يجري في تلك القناة **("فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ**")، إلى أين يذهب؟ **("فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ")،** عنده أشجاره قد جفت حديقته تحتاج للماء، لأنها عطشت، وهذا الرجل ينتظر الماء بالساعة إن صح التعبير، كأنه على علم من الله أنها تنزل في تلك اللحظة، وما هي استعدادات هذا الرجل؟

**("يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ")،** بالفأس يستعد للماء الذي نزل من السماء، دون استعداد من هذا الرجل أن هناك ماء سيأتي أو لا، لكنه متوكل على الله، **("فَقَالَ لَهُ")** الرجل الذي سمع الصوت في السحابة:

**("يَا عَبْدَ اللهِ مَا اسْمُكَ؟!")** يريد أن يتأكد **("قَالَ: فُلَانٌ -لِلِاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ- فَقَالَ لَهُ: لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ اسْمِي؟! فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ -لِاسْمِكَ- فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟!")** ماذا تصنع في هذه الحديقة، وقد وكل الله سبحانه وتعالى من فوق سبع سماوات من يسوق السحاب إليك؟ **("قَالَ")** وهو لا يريد أن يخبر الناس بها، فهي كرامة له، لكن قال له:

**("أَمَا إِذْ قُلْتَ هَذَا؛")** ما دمت أنت سمعت فأنا سأخبرك، **("فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا")** ما يخرج منها؛ الناتج بعد الحصاد، ماذا يفعل هذا الرجل؟ **("فَأَجْعَلُ ثُلُثَهُ فِي الْمَسَاكِينِ، وَالسَّائِلِينَ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثًا").** رواه مسلم 45- (2984).

**فيقسمها** **ثلاثة** أقسام، **يجعل** لله حقا، للمساكين والسائلين وابن السبيل، **وثلثا** له، **وثلثا** لأهله وعياله، **وثلثا** يرده عليها، **امتحننا** **الله** بأقل من ذلك، أن تخرج زكاة أموالك ليس الثلث، بل العشر، العشر مما يسقى من ماء السماء، ونصف العشر إذا كنت تسقيه أنت، أما إذا كان الذهب والفضة فهذه ربع العشر.

**عباد الله؛** تتأخر الأمطار أو تقلّ، أو تندر أو تنعدم، ليس معناه أنه سيأتي قحط وفقر، وجدب في الأمة، **إنّ قلَّةَ الأمطار** أو انعدامُها لا يعني أنه سيكون قحطٌ وجدبٌ، **فالقحط الحقيقي** والجدب إذا جادت السماء بالأمطار ولم تنبت الأرض نباتها.

**فعدم إنباتِ الأرض؛** هنا تكون الكارثة، وهذا ما ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **("لَيْسَتِ السَّنَةُ")،** أي: القحط والجدب **("بِأَنْ لَا تُمْطَرُوا، وَلَكِنِ السَّنَةُ أَنْ تُمْطَرُوا وَتُمْطَرُوا، وَلَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ شَيْئًا"**). رواه مسلم 44- (2904). عافانا الله من ذلك.

**والأرض حتى تكون فيها البركات؛** لا بد من تقوى الله عزّ وجلّ، والتوكُّل عليه كما قال سبحانه:

**{وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}.** (الأعراف: 96).

**يأخذهم** الله عند عدم إيمانهم، **وعدم** تقواهم لله عزّ وجلّ، **فينشر** بينهم الفقرَ والقحطَ وقلَّةَ ذات اليد، عافانا الله وإياكم من ذلك، ومن كل ما يغضبه سبحانه وتعالى.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

**الخطبة الآخرة**

**الحمد** لله، **والصلاة** والسلام على رسول الله، **وعلى** آله وصحبه ومن والاه واهتدى بهداه إلى يوم الدين، **أما بعد:**

**فإذا ازداد البلاء** على بعض الناس، على عبد من عباد الله، **فَفَقد** أمواله، **وفقد** أرضه وزرعَه، **وفقد** ما كان سببا في حياته؛ من مأكل ومشرب، ومسكن وملبس ونحو ذلك، افتقر، **لكنه** اتقى وصبر.

**ثم فوق** هذا إذا فقد أولاده، فقد بنيه وبناتِه، **ومع ذلك** حمد وشكر.

**وفوق ذلك** نفسُ الرجل هذا فقد صحته وفقد عافيته، **لا يستطيع** أن يتحرك إلا بمن يحركه، **ومع ذلك** تقوى الله لا تفارق قلبه، **التوكل** على الله لا يفارق جوارحه، **لسانه** لا يزال رطبا بذكر الله سبحانه وتعالى، **بالله عليكم ما النتيجة؟**

**الذي** ابتلي بكل هذه الابتلاءات، **ماذا نال؟** وعلى أي شيء حاز؟

**النتيجة** أن بعث الله عليه سحابا من السماء كما سنعلم، **سحاب** من السماء يمطر ذهبا وفضة، **عرفتموه؟**

**إنه أيوب** عليه السلام، حصل معه كلُّ ما ذكرنا، **ابتلاه** الله فصبر، **وتوكل** على الله وأكثر من الحمد والذكر، **فآتاه** أجره مضاعفا؛ قال سبحانه: **{وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ\* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ}.** (الأنبياء: 83، 84).

**بين** كلمة نادى أيوب عليه السلام، **وبين** كلمة فاستجبنا له فكشفنا ما به، وقت قصير، بعد ثمانية عشر عاما من المرض والعذاب، وهذا ما ثبت في الحديث الصحيح؛ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **("إِنَّ أَيُّوبَ نَبِيَّ اللهِ** عليه السلام **لَبِثَ بِهِ بَلاؤُهُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً")،** في بلاءه بعد أن أخذت منه الأموال ومات الأولاد، بدأ البلاء والمرض في الجسم لا يتحرك منه ثمانية عشر سنة **("فَرَفَضَهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ")** كل الذين كانوا يأخذون من عنده الصدقات والهدايا وما شابه ذلك، تركوه، **نسأل** الله السلامة**، ("إِلَّا رَجُلَيْنِ مِنْ إِخْوَانِهِ كَانَا مِنْ أَخَصِّ إِخْوَانِهِ")،** أي: من أقرب المقربين من أصحابه ورفقائه **("كَانَا يَغْدُوَانِ")،** أي: يسيران أول النهار **("إِلَيْهِ، وَيَرُوحَانَ")** أخر النهار إليه، فكل يوم يزورانه مرتين، وفي آخر الثمانية عشر عاما، لم يتمالك أحدهما أن يكتم ما في نفسه، **("فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ ذَاتَ يَوْمٍ: تَعْلَمُ وَاللهِ، لَقَدْ أَذْنَبَ أَيُّوبُ ذَنْبًا مَا أَذْنَبَهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: مُنْذُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً لَمْ يَرحَمْهُ اللهُ فَيَكْشِفَ مَا بِهِ، فَلَمَّا رَاحَا إِلَى أَيُّوبَ، لَمْ يَصْبِرِ الرَّجُلُ حَتَّى ذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ")،** أي: أنك يا أيوب لعلك أذنبت ذنبا، وكثير من الناس يظن أن الابتلاء يكون بسبب معصية، الابتلاء ليس شرطا أن يكون بسبب معصية، الابتلاء قد يكون لرفعة لهذا العبد درجات في الآخرة، وضرب مثل للأمة حتى تقتدي به.

**("فَقَالَ أَيُّوبُ: مَا أَدْرِي مَا تَقُولَانِ")،** بدأ أيوب يفكر ماذا فعل، فخرج بنتيجة واحدة أنه فعلها لعلها تكون ذنبا، ما يدري **("غَيْرَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَمُرُّ بِالرَّجُلَيْنِ يَتَنَازَعَانِ، فَيَذْكُرَانِ اللهَ")،** أي: أن أحدهما يحلف يمينا، واليمين تحتاج إلى كفارة، قال: **("فَأَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي فَأُكَفِّرُ عَنْهُمَا، كَرَاهِيَةَ أَنْ يُذْكَرَ اللهُ إِلَّا فِي حَقٍّ")،** هل هذا ذنب؟ لا والله ما هو ذنب، لكن الأتقياء قد يفكرون في بعض الأعمال التي يعملونها أنها ذنوب، أما هي في الحقيقة ليست بذنوب، **("قَالَ**") صلى الله عليه وسلم: **("وَكَانَ أَيُّوبُ يَخْرُجُ لِحَاجَتِهِ، فَإِذَا قَضَى حَاجَتَهُ، أَمْسَكَتِ امْرَأَتُهُ بِيَدِهِ حَتَّى يَبْلُغَ")،** يعني يتوكأ على زوجته التي بقيت له بصحتها وعافيتها **("فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَبْطَأَ عَلَيْهَا")،** انتظرته أن يناديها حتى ترجعه إلى بيته، بعد أن قضى حاجته، أطال في رجوعه**، ("فَأَوْحَى اللهُ إِلَى أَيُّوبَ")** في هذه الفترة **("أَنِ: {ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ}")**، (ص: 42)، وكان على شاطئ البحر الأبيض المتوسط في جهة العريش، كما تروي كنب التاريخ، فركض برجله، وهو لا يستطيع أن يتحرك، لكنه حرك قدمه، فنبع الماء من تحت رجله، ماء بارد على طبيعته، فماذا فعل؟ هذا مغتسل بارد وشراب، اغتسل واشرب، فلما اغتسل ذهب ما به من سوء ظاهرا، ولما شرب خرج ما به من سوء باطنا، فشُفِي ظاهرا وباطنا، ورجعت حاله لما كان عليه شبابا، رجع كما كان قبل الثمانية عشر عاما، بقدرة من؟ بقدرة واحد أحد سبحانه.

**("فَاسْتَبْطَأَتْهُ")،** زوجته **("فَبَلَغَتْهُ تَنْظُرُ**")، ذهبت إلى المكان الذي وضعته فيه **("فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا قَدْ أَذْهَبَ اللهُ مَا بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ، فَهو أَحْسَنُ مَا كَانَ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: أَيْ بَارِكَ اللهُ فِيكَ")،** ما عرفته، وصل الخمسين أو الأربعين، مع أنه كان قبل ذلك، قبل ثمانية عشر شابا، فلما رأته قالت له**: ("هَلْ رَأَيْتَ نَبِيَّ اللهِ هَذَا الْمُبْتَلَى؟").** رواه (الطبراني في الأحاديث الطوال) (ج1/ ص284 ح40).

وبعض الروايات تقول: لعل الكلاب ذهبت به، **(وَاللهِ عَلَى ذَلِكَ، مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَشْبَهَ بِهِ مِنْكَ إِذْ كَانَ صَحِيحًا، قَالَ: فَإِنِّي أَنَا هو")،** مفاجأة عظيمة جدا، بهذه المرأة الله رد علي، وأنا هو، إيمانها جعلها تصدق، فذهبت معه غير متكئ عليها، أي: يقوم بنفسه ودخل بيته، وفي بيته المخازن ("**وَكَانَ لَهُ أَنْدَرَانِ")**، أي: بيدران؛ والأندر والبيدر هو ما يصنع من الطين مثل الخابية وما شابه ذلك، ويوضع من أعلاه الشعير، أو القمح، ومن أسفله يأخذون ما شاءوا، هكذا كان آباؤنا يصنعون، **("أَنْدَرُ الْقَمْحِ، وَأَنْدَرُ الشَّعِيرِ، فَبَعَثَ اللهُ سَحَابَتَيْنِ، فَلَمَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى أَنْدَرِ الْقَمْحِ")،** وصلت إليه وكانت فوقه ("**أَفْرَغَتْ فِيهِ الذَّهَبَ حَتَّى فَاضَ، وَأَفْرَغَتِ الْأُخْرَى عَلَى أَنْدَرِ الشَّعِيرِ الْوَرِقَ")،** أي: الفضة ("**حَتَّى فَاضَ")**. رواه أبو يعلى (3617)، انظر الصَّحِيحَة: (17)، فاض، أي: طفح وزاد وسال في الخارج.

وفي رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **("بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا، فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ")،** في رواية: (جعلتها سحابة)، وفي رواية: (كأن جرادا نزل عليه)، لكن من ذهب، ليس أي جراد، **("فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْتَثِي فِي ثَوْبِهِ")،** بعد أن امتلأ الأندران، جعل يضع في ثوبه ما فاض، **(فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ")،** الله الذي يناديه: **("أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى وَعِزَّتِكَ، وَلَكِنْ لاَ غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ")**. رواه البخاري (279)، وفي رواية: **("عَنْ بَرَكَاتِكَ").** رواه النسائي (409).

مالٌ حلالٌ ما فيه شبهة حرام، **وها هي الأمطار** التي تنزل علينا، لماذا لا ندخرها ونشرب منها؟ أمطار السماء في هذا الشتاء، **لماذا** لا نستخدم هذه الأمطار في غسيل ثيابنا؟ **وسقاية** أشجارنا؟ **لماذا** لا نخزنها في مخازن معينة، بأساليب متطورة اليوم، وهي موجودة بكثرة؟ **آباؤنا** **قديما** كانوا قديما يخزنونها تحت الأرض، وطيلة العام يشربون منها، **ونستكثر من ذلك؛** لأنها بركات من الله، ولا غنى لنا عن فضل الله سبحانه وتعالى.

**صلوا** على الهادي البشير محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وسلم، **{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}.** (الأحزاب: 56).

**اللهمّ** صلّ على محمد، وعلى آل محمد، **كما** صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، **إنك** حميد مجيد.

**اللهمّ** بارك على محمد، وعلى آل محمد، **كما** باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، **إنك** حميد مجيد.

**اللهُمَّ** ارْزُقْنَا مِنْ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ، **وَبَارِكْ** لَنَا فِي أهلينا وأولادنا وأموالنا، **ودنيانا** وأخرانا، **اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لنا وَارْحَمْنا، **وَاهْدِنا** وَعَافِنا، **وَارْزُقْنَا** وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، **اللَّهُمَّ** انْفَعْنا بِمَا عَلَّمْتَنا، **وَعَلِّمْنا** مَا يَنْفَعُنا، **وَارْزُقْنا** عِلْمًا تَنْفَعُنا بِهِ، **اللَّهُمَّ** بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ، **وَقُدْرَتِكَ** عَلَى الْخَلْقِ، **أَحْيِنا** مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لنا، **وَتَوَفَّنا** إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لنا.

**اللَّهُمَّ** وَنَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، **وَنَسْأَلُكَ** كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، **وَنَسْأَلُكَ** الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، **وَنَسْأَلُكَ** نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، **وَنَسْأَلُكَ** قُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ، **وَنَسْأَلُكَ** الرِّضَاءَ بَعْدَ الْقَضَاءِ، **وَبَرْدَ** الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، **وَنَسْأَلُكَ** لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، **وَالشَّوْقَ** إِلَى لِقَائِكَ، فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، **اللَّهُمَّ** زَيِّنَّا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ، **وَاجْعَلْنَا** هُدَاةً مُهْتَدِينَ، **وَاجْعَلْنَا** هُدَاةً مَهْدِيِّينَ.

**{وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}.** (العنكبوت: 45).

جمعها من مظانها وخطبها

**فضيلة شيخنا أبو المنذر فؤاد بن يوسف أبو سعيد** رزقنا الله وإياه والمسلمين أجمعين ما يحب ويرضى.

مسجد أهل السنة- دير البلح- الوسطى- غزة- فلسطين.

16ربيع الآخر 1441هـ،

**وفق:** 13/ 12/ 2019م.